

Lubabah Qazzaz

مغامرتي إلى سلطنة عمان

قال الطيار: الطائرة ستهبط بعد خمس دقائق! نظرنا فرأينا مباني مسقط العالية من بعيد. قلتُ لعائلتي: انظروا إلى تلك المباني! إنها جميلة جدًا، ما شاء الله! في المطار، أخذنا حقائبنا وتوجهنا إلى الباب. في الخارج كان هناك أزهار جميلة تزين المدخل. أبي نادى سيارة أجرة، وطلب من السائق أن يأخذنا إلى مقهى لكي نفطر. بعد فطورنا، ذهبنا إلى خيمتنا البيئية الفاخرة، كي نبدل ملابسنا ونغتسل ثم نذهب إلى مسجد السلطان قابوس لنؤدي صلاة الجمعة مع بقية المسلمين.

عندما وصلنا المسجد، نزلنا من سيارتنا، وأمامنا كان هناك مبنى أكثر مهابة، وأكثر جمالاً، من أي شيء رأيناه في حياتنا! في المدخل، رأينا أعمدة صارمة تسند المسجد. وحولنا، كانت الجدران مزينةً بآيات من القرآن الكريم. توجهنا إلى المصلى، وسلّمنا على المسلمين الكثيرين الذين ينتظرون الأذان. بعد أن أتمّ الإمام خطبته المؤثرة بدأنا صلاتنا خاشعين ثم خرجنا من المسجد وعدنا إلى خيمتنا.

في المساء، كنت أنا وعائلتي نمشي على الشط، ورأيتُ رجلاً يُضيء كشافه على سلحفاة! فقلت له: عفواً سيدي، إنك تؤذي السلحفاة، لأنك تضيء كشافك عليها. فقال الرجل: وكيف ذلك؟ فقلت: إن السلحفاة تستخدم القمر لكي تعرف أين اليابسة. فإذا رأته ضوءاً ثانياً سيحيرها. فكر الرجل قليلاً ثم قال: شكرًا جزيلاً على تنبيهي! في المرة القادمة سأنتبه ألا أستخدم ضوءاً عند الشاطئ، لكي أحافظ على سلحفاة عمان. شكرتُ الرجل على التفهم وسلّمت عليه، وأكملنا طريقنا إلى خيمتنا كي نصلي العشاء، ونُمنّا.

في اليوم التالي، ذهبنا إلى المتحف الوطني العماني. دخلنا من بابٍ أولٍ ما نفتحه نشعر أننا في عالمٍ آخر! رأينا أمامنا صندوقاً كبيراً زجاجياً داخله زورق مصنوع من أغصان شجر وخشب، وحاويات مصنوعة من طين متصلب. وفي صندوقٍ آخر زجاجيٍ أعجبنا بملابس عمانية تقليدية.

هذا المتحف هو أول متحف في عمان بُني لتسهيل زيارة الضيوف المعاقين، مما أسعدني لأنه معناه أن جدتي التي تنتقل بواسطة كرسي متحرك ستستطيع أن تزور هذا المتحف يوماً ما، إن شاء الله.